يجب نامره ان ياخذ العفو من اخلاق الناس بسهولة من
غير تشديد ويدخل فيه ترك التشديد فيما يتعلق بالحقوق
المالية وكان هذا قبل وجوب الزكاة وروى ابن جرير
وغيره انه لما نزل خذ العفو الاية قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال ان الله امرك
ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من
قطعك اي لان وصل القاطع عفو عنه واعطاء من
حرم امر بالمعروف والعفو عن الظالم اعراض عن الجاهل
فالاية مشتملة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة
الناس ولذا قال جعفر الصادق ليس في القران اية
اجمع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبرا الناس رجلان
محسن فخذ ما عفا لك من احسانه ولا تكلفه فوق
طاقته ومسيء فمره بالمعروف فان تمادى على ضلاله
واستعصى عليك واستمر في جهله فاعرض عنه فلعل
ذلك يرده كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن قوله
عز وجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي الى ان لا يوجد
فيهم شرك قط او الى ان لا يفتنوكم في دينكم عن ابن عمر
عبد الله رضي الله عنهما انه قيل له لما امتنع من
القتال في الحروب الواقعة بين المسلمين كصفين
والجمل ومحاصرة ابن الزبير كيف ترى في قتال الفتنة
المذكور في قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
اي فما يمنعك من القتال مع ان الله تعالى امر به في
تلك الاية قال ابن عمر رادا عليهم وهل تدرون
ما الفتنة التي امر الله بالقتال حتى تذهب كان محمد
صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول

عليهم

عليهم فتنة لان الاسلام كان قليلا فكان الرجل يفتن
في دينه اما ان يقتلوه واما ان يوثقوه فلما كثر الاسلام
لم تكن فتنة وليس القتال معه بقتالكم وفي نسخة
لقتالكم على الملك بضم الميم بل كان قتالا على الدين
لان المشركين كانوا يفتنون المسلمين اما بالقتل واما
بالحبس قوله عز وجل واخرون اعترفوا بذنوبهم
عطف على قوله منافقون اي وممن حولكم قوم اخرون
غير المذكورين الاية اي خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
التخلف عن الجهاد واظهار الندم عسى الله ان يتوب
عليهم وعسى من الله واجب قال ابن كثير وهذه
الاية وان كانت في اناس معينين الا انها عامة في كل
المذنبين الخاطئين وقال مجاهد نزلت في ابي لبابة
لما قال لبني قريظة انه الذبح واشار بيده الى حلقه
وقال ابن عباس في ابي لبابة وجماعة من اصحابه
تخلفوا عن غزوة تبوك فلما رجع صلى الله عليه وسلم
من غزوته ربطوا انفسهم بسواري المسجد وحلفوا
لا يحلهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انزل
الله تعالى الاية اطلقهم صلى الله عليه وسلم وعفا عنهم
عن سمرة بن جندب رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا في حكاية منامه
الطويل اتاني الليلة اتيان بهمزة ممدودة ففوقية
مكسورة فتحتية اي ملكان ابتعثاني من النوم فانتهيا
وانا معهما وفي نسخة فانتهينا الى مدينة مبنية
بلبن ذهب ولبن فضة بكسر الموحدة من لبن فتلقانا
رجال شطر اي نصف من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر

Copyright © King Saud University